وهي هنا عبارة عن كونهم
واشتق منها الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض
تحت قوله لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اي عقابه محيط بهم وهذه الجملة بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق
لا محل لهما من الاعراب كانه يعني بهذه الجملة بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق
شيئا واحدا لانهما من قصة واحدة فلا ان ما بينهما اعتراض علما وقدرة منصوبان على التمييز
المحول عن المبتدا والاصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه فلا يفوتونه اي لان المحاط لا يفوت
المحيط وفيه اشارة الى انه شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط ما احاط به في الفوات
فهي استعارة تبعية في الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي
يكاد البرق واوي العين فوزنه يفعل نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال
تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الان فقلبت الفا فصار يكاد بوزن يخاف
وماضيه كود بكسر العين ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة واما كاد التامة
فهي يائية العين المفتوحة في الماضي ومصدرها الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القران
مختلفا يكاد زيتها يضيء فيكيدوا لك كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة
المقاربة اه شيخنا يخطف ابصارهم خبر يكاد وفي المصباح خطف يخطف من باب فهم
اجتذبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة اه كلما اضاء لهم مشوا فيه كل ناصب
على الظرفية وما مصدرية والزمان محذوف اي كل زمان اضاءة وقيل ما نكرة موصوفة
ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه تعود للبرق في قول
الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها اي انه
محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد من حذف على القولين اي مشوا في ضوئه او بضوئه
اه سمين وفي البيضاوي واضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى
اخذوه او لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في موضع نوره اه اي في ضوئه
لا حاجة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط تمثيل لانزعاجهم
الخ اي فهو من قبيل المفردات بعد ذلك والمعنى انه تمثيل لهؤلاء المنافقين بانهم كلما
سمعوا من القران ما فيه من الحجج اثر على قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما
يحبون من عصمة الدماء والاموال والغنيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من
التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفوا متحيرين اه كرخي تمثيل
لانزعاجهم ما في القران الخ اي باختطاف البرق من ابصارهم وقوله لتصديقهم الخ اي تمثيلهم
في

في البرق وقوله ووقوفهم الخ اي بوقوفهم في الكلمة اه شيخنا ولو شاء الله الخ يعني ان امتناع ازالة
الله لاسماعهم وابصارهم بسبب عدم مشيئته ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة بسبب عدم تعلق
الارادة بها اه شيخنا وفي البيضاوي اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم
بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء واراد حتى
وشاء اصله شيا بوزن فعل بكسر العين من باب قال وانما قلبت الياء الفا للقاعدة المشهورة
ومفعول محذوف تقديره ولو شاء الله اذهاب سمعهم وكثر حذف مفعوله ومفعول اراد حتى
لا يكاد ينطق به الا في الشيء المستغرب اه وقوله المشهورة وهي انه اذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها
تقلب الفا بمعنى اسماعهم اشارة الى ان المفرد بمعنى الجمع بقرينة وابصارهم والمعنى ولو شاء الله
لاذهب الظاهرة من ذلك كما اذهب الباطنة في قوله صم بكم عمي ولكن المانع عدم
مشيئته وذلك لانه تعالى امهل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي والفساد فيكون عذابهم
اشد اه كرخي الظاهرة ضد في الابصار كما ذهب بالباطنة اي كما ذهب بابصارهم
الباطنة وهي القلوب اي اعماها ومنع ادراكها الحق وهذا يدل على ان قوله ولو شاء الله الخ راجع
للمنافقين لا للذين تمثيث بصائرهم وقلوبهم بالمكور لا لاصحاب الصيب لان بصائرهم لم تعم
لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عما في قلوبهم هذا والذي عليه البيضاوي وابو
حيان في البحر انه راجع لاصحاب الصيب ونص عبارة الاول وفائدة هذه الشرطية ابداء
المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب
في مسبباتها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضي بالظلمات والرعد والبرق
ونص عبارة الثاني وظاهر الكلام ان هذا كله مما يتعلق بذوي صيب فصرف ظاهره الى انه مما
يتعلق بالمنافقين غير ظاهر وانما هذا مبالغة في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما اصابهم
من الصيب الذي اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصمهم
يغميهم ثم ذكر انه لو سبقت المشيئة بذهاب سمعهم وابصارهم لذهبت وكما اخترنا
في قوله ذهب الله بنورهم الخ انه مبالغة في حال المستوقد كذلك اخترنا هنا انه هنا
مبالغة في حال السفرة وشدة المبالغة في حال المشبه به تقتضي المبالغة في حال
المشبه اه بحروفه على كل شيء شاء قيد بذلك لاخراج الواجب وهو ذاته وصفاته
فانهما من جملة الشيء اذ هو الموجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة والمراد بقوله
شاءه اي من شانه ان يشاءه وذلك هو الممكن اه شيخنا يا ايها الناس لم يقع النداء
في القران بغير يا من الادوات والنداء في الاصل طلب الاقبال والمراد به هنا التنبيه

Copyright © King Saud University